

الذي تجذر في الأرض

قصة بقلم سبب يحيى

بوجه او بلا وجه .. المهم ان لازارا القدر .. عاد .
وحدة الدم تتراكم ، تكبر .. يهتف شيء من الداخل ، في الجو
يتعالى الهاتف بانين فاجع ، ارسل بطاقة استنكار ، اجمع عملة
نقدية ، اسكت الانين . فرغ من الارض ذاتها .

الارض تقف على ساق يتغذى .. جذور في الارض هي
جذوري انا .

بلا وجه ، قيل لي ، عاد لازار بلا وجه .. احتفل الاصحاب
بعودته ، وضعت يدي على خدي ..

انتظر بطاقة زمن يتيم احتل فيه مكانا في الرحلة القادمة .
التلوث عاد . العطاء امام هدايا الكلمات ، كان جريدا لا تفتقر .
لازار عاد ، بلا عينين ، بلا ملامح ، ولكنه عاد باحلام اكبر من
اعوام القرن الذي قطع ربه بسعادة .. وانا هنا امتطي سادية الهتاف
.. واعجز عن تحكيل عيون المستقبل .
لازار ، لازار ..

في ذلك القبس كنت اقدس لون ذاتي بنرجسية ، بدأت الآن
افهم ، لازار عاد بوجه جديد ، بانساع اكبر ، بعناصر تلحن ، بقوى
مغذية .. انا ادفن الحقد ، العن حرارة جلسة قدرة منقوشة
الحروف . قبر لازار كان شاعرا ، من ايقظ اللعنة .. السيد المسيح
يعجز احيانا ان يعيد لازارا آخر ..

يا ذنب الفصول ، يا ذنوب القمر ، والكواكب الآملة الجريحة ..
مجتمعة .. القبر ينتظر لازار .

فجأة احتلت صدري برتقالة ، اصونها ، احتضن حبي ، اسير ..
ساعود بوجه هذه المرة ، بوجه ، بوجه ..

احشائي المبعثرة في دروب المدينة والمطرزة بالاكاليل ، دمي
يتوزع ، يترك لحن الصمير في الارض .. يسقيها ، يغذي الحقيقة
داخلها ، اشعر بوجودي يتصاعد بفخر ، ويكون اكثر النحاما برائحة
الارض ، اجدني اتجذر في الاعماق ، لا اتخشب ، جذري الصامد
يمنحني القوة ، استطيع هذه المرة ان اشهر سيفي ، امتطي جوادي .
اسابق الريح ، امارس اعتزاز ماض غابر مطعون .. يشمخ الرجل
الذي هو انا .

عندئذ لن تقف امامي سنود . فيا غد الشمس الحبيبة انا عائد ،
ذلك ان جذوري تمتد في كل التجاويف ، ومنها اصنع اغنياتي .. لن
يكون الطريق موحشا .. ومع كل السليبيات ، انا احتم الوصل ..
اصل ، اصل ..

حسب الله يحيى

العراق - الموصل

بكي الطائر الحزين ، صرخ .. عاد لازار ، عاد لازار .
كانت الآهة تمزق السكون . الكون حول الاشياء يضج بالحركة .
ثم يمارس الصمت . لا شيء غير هذه الطريقة يمكن استخدامها .
انتظار التطورات . خطأ الماضي لن يعود .. ومع ذلك يعود .

وبكى قلبي انا ايضا . اسقط في عالم يتلوث بالدم ، دم .. يقال
ان الدم يزرع القمر .

انا ازرع حبي ، احصد دمعة ، وانين الماضي لم يعد غائرا في
صدري ، يعيش العمق ، يعيش العمق .. ي ..

لازار عاد يحفر قبري ، يوارى صمتي .. اذن يسا قلب تواري ،
ويا مدينة الهزيمة ، مارسى مرة اخرى مضاجعة الاحلام ، وبخور الرجاء ،
وزيف الانتصار .

لازار عاد يحفر قبري ، يوارى صمتي .. اذن يا قلب نواري ،
تفسيرها .. ازمة !

فسوة . اعرف انني انسان ، ورصيدي مغل على ابواب الامم
المتحدة ، شبابي يصلب هناك . هويتي على الرف ، حنجرتي لن تجف ،
امامي اجهزة الاعلام .. وانهار العالم تروي ظمأ احشائي .. لسوف
امارس الطريقة ذاتها .

قال الصفار :

- عاد لازار .

قال ابي ، امي ، اختي .. الجميع :

- عاد لازار .

قلت :

- عاد .

الاسى يطفح على وجهي ، املك وجه الحقيقة ، ومع ذلك اشهد
جنازتي الملوثة ، وجواز سفري على اعتاب الطرق المسورة بالاسلاك
الشائكة .

حلم الانتصار القدر ، هنا في رأسي الملوث بالخيانة .

تفازلني انثى ، استجيب .. ولتذهب المبادئ الى الجحيم .

اسرف في قتل ضميري ، اغتال صوتي في حناجر الآخرين .

المادة ، صفقة ، تصفيق .. انا سعيد .

بدايات في اعقاب المولد الجديد ، وتخطي ابعاد الزمن المضرب .
لازار عاد ، انا ارقص هنا على الحان غريبة ، احس بامكانيات
اقوى .. ومع ذلك انا مهزوم ، مفروض على العالم ، ليس الآن فحسب ،
ذلك وجهي السابق والآن ، و .. لاسكت كلماتي ، اف . ابتلع
افكاري . لا ، لن استرسل ، معي سلة كلمات حلوة اطرزها على جدران
الازفة ، يسقط ، يعيش ، نطالب .. وارفع اللافتات في الشوارع عن

((سوف)) انتصر ولن اعيد المأساة !